الاتجاهات الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها بتوافقهم النفسي و الاجتماعي

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي بولاية سيدي بلعباس)

د . فتيحة شيخ

جامعة الجيلالي ليابس سيدي بلعباس(الجزائر)

ملخص

يهدف هذا البحث إلى كشف العلاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي والممثلة في333 طفلا وطفلة ، بولاية سيدي بلعباس طبق عليهم مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية ،بالإضافة إلى اختبار الشخصية فطرحت الإشكالية التالية :

1/هل توجد علاقة ارتباطية وذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء (نموذج الأم والأب) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي؟

وبعد إجراء البحث و جمع المعطيات توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ارتباطية سالبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية غير السوية (تسلط، قسوة و تذبذب) لدى الأم و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية السوية (اتجاه السواء) لدى الأم و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.
- توجد علاقة ارتباطية سالبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية غير السوية (اتجاه التسلط) لدى الأب و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية السوية (اتجاه السواء) لدى الأب و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.

الكلمات المفتاحية : اتجاهات والدية ، توافق نفسي ، توافق اجتماعي ، تلميذ

Résumé

Le but de cette recherche est de mettre en évidence la relation entre les Attitudes parentales perçues par les enfants et l ajustement psychosociale des élèves de la quatrième année primaire représentant 333 filles et garçons dans la wilaya de Sidi Bel Abbès; la problématique proposée est :

- Existe-t-il une corrélation entre les Attitudes parentales chez les enfants (modèle mère et père) et l'ajustement psychosociale chez les élèves de la quatrième année primaire ?

Après avoir mené la recherche et collecté les données, le chercheur a obtenu les résultats suivants:

- Il existe une corrélation négative et statistiquement significative entre les attitudes anormales des parents (Autorité, cruelité et hésitation) chez la mère et l 'ajustement psychosociale de l'élève.
- Il existe une corrélation positive et statistiquement significative entre les Attitudes parentales normales des parents et l' ajustement psychosociale de l'élève.
- Il existe une corrélation négative et statistiquement significative entre les attitudes parentales anormales du père (Autorité) et l'ajustement psycho-sociale de l'élève.
- Il existe une corrélation positive et statistiquement significative entre les attitudes parentales normales des parents et l' ajustement psychosociale de l'élève.

Les mots clés : Attitudes parentales, Ajustement Psychologique et Social, Elève

.

مقدمة

تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته، إنها تتكون من الزوج والزوجة والأبناء يرتبطون برباط الدم ولهم أهداف مشتركة ومن ثم فللأسرة أهمية كبيرة في حياة الفرد فهي من جهة تمد الطفل بخبرات إيجابية فتقوم بإشباع حاجاته ومن جهة ثانية تعتبر المظهر الأوّل للاستقرار والاتصال بالآخرين لذلك فإن توازن شخصية الفرد يعود إلى ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة ومتماسكة. ومن أهم وظائفها:

إعداد الطفل ليكون فردا فعالا في المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية.

- تزويد الطفل بطرق وأساليب التكيف مع المحيط.
- مد الطفل بمبادئ أخلاقية وأنماط السلوك السوي.
- تعليم الطفل اللغة و التعبير وطريقة الكلام فسلامة اللغة ووضوحها ودقتها داخل الأسرة تعطينا طفلا تعبيره صحيح.
- يكتسب الطفل في الأسرة جملة من المعاني كالتعاون التضحية الحب واحترام ألآخرين كما تدعمه أيضا من النواحي النفسية الاجتماعية و الاقتصادية.

وهكذا نلاحظ أن الجزء الكبير من التربية كالإعداد للحياة يتم في الأسرة فهي تقوم بتوريث الخبرات والمهارات إلى الأبناء. أم عن الأساليب التي تسلكها لتربية أبنائها فهي تمدهم بالغداء و تقوم بتدريبهم على القيام بأعمال كثيرة.

- قد نلاحظ مبالغة الأسرة في حماية أطفالها مما قد يسبب لهم قلقا وإحباطا وعجزاً على التكيف كما قد يهملون أحيانا فتغيب الحماية والرعاية.
- قد يعود التفكير الخرافي في بعض الأسر نتيجة لانتشار الأمية بين الآباء مما ينعكس سلبا على الطفل وعلى مفاهيمه و تصوراته.
- إتباع الآباء أساليب التخويف و الترهيب عند تربية أبنائهم.
- و هكذا فأساليب التربية اليوم أصبحت لا تقتصر فقط على تحضير أكلة شهية بل المساهمة في الإعداد النفسي والعقلي والاجتماعي للطفل فلا ينبغي المبالغة في حمايته ولا إهماله، كما أن التشدد والتسلط أسلوبان غير حضاريان أثناء التعامل مع الأبناء بالإضافة إلى وجود أساليب غير سوية أخرى ينصح بتجنبها واستبدالها بأخرى سوية كالتفاهم والتسامح وعدم التفرقة...

- أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى كشف الاتجاهات الوالدية كما يدركها الطفل وعلاقتها بمتغيرين اثنين هما : التوافق النفسي الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي والذين يتراوح سنهم ما بين 9 إلى 12 سنة. ومن أهداف البحث أيضا إبراز الفرق إن وجد بين الجنسين في إدراكهما للمعاملة الوالدية، فنظرة البنت قد تختلف عن نظرة الولد في إدراكه لمعاملة والديه.

-أهمية البحث: يعتبر موضوع الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وارتباطه بشخصية الأبناء وتوافقهم النفسي الاجتماعي وكذا تحصيلهم الدراسي من المواضيع التي نالت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين العرب والأجانب وهذا لما له من أهمية قصوى في المجتمع فبناء الأسرة وتماسكها يتوقف على المعاملة الوالدية السوية التعاطف التوجيه ، التشجيع) للأبناء.

و هكذا أرادت الباحثة الوقوف عند هذه النقطة والكشف عن أهمية الاتجاهات الوالدية و تأثيرها على الحياة النفسية والاجتماعية للطفل مع إبراز علاقتها المباشرة بالتلميذ في المرحلة الابتدائية، فقد تسهل المعاملة الوالدية عملية التعليم فيحصل بفضلها الطفل على نتائج إيجابية في المدرسة أو قد تؤدي إلى العكس فيتراجع المردود المدرسي.

الاطار النظري للبحث :

أولا: تعريف الاتجاهات الوالدية Parental Attitudes : تستخدم العديد من الدراسات والبحوث مفهومي الاتجاهات الوالدية وأساليب المعاملة الوالدية في التنشئة كمرادفين غير أن هناك اختلاف بين الاثنين فالاتجاهات الوالدية هي كل سلوك يصدر من أحد الأبوين أو كلاهما يؤثر على الطفل ونموه، وتنقسم هي بدورها إلى شكلين :

أ. الا **اتجاهات الوالدية كما يدركها الآباء:** « هي عبارة عن حالة استعداد العمليات الإدراكية والانفعالية، العقلية والعصبية التي انتظمت بشكل بنية ثانية في ذهن أحد الوالدين أو كلاهما لتعبر عن استجابتهم الموجبة أو السالبة نحو المواقف التي يمر بها الأبناء» (1).

ب. **الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء:** تعرفها أمال سيد عبده 1997 على أنها الأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهما عبر مراحل الحياة المختلفة، والتي تعمل على تشكيل شخصية هؤلاء الأبناء من خلال عملية التفاعل التي تحدث بين الطفل ووالديه في مواقف الحياة المختلفة و نتعرف على هذه الأساليب من خلال إدراك الأبناء لها أي الاتجاهات الو الدية كما يدركها الأبناء والثانية كما يدركها الآباء(2) قد ينظر الطفل للآباء نظرة غير واضحة ومبهمة، فقد يرى في أبيه على أنه رب العائلة فله الكلمة الأولى والأخيرة وفي نفس الوقت غائب وبعيد عنه (3).أما الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء فهي تبرز لنا نظرة الأبناء والأطفال للأسلوب الوالدي في التنشئة الاجتماعية.

أما عن المصطلح الثاني أي أساليب المعاملة الوالدية فترى انشراح دسوقي أنها تلك الأساليب التي يتبعها الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد، وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين ومهنتهما وتؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص ومنها على سبيل المثال: (أساليب التقبل، الرفض، الاستحواذ والضبط وغيرها (4).

وهكذا فالاتجاهات الوالدية هي اتجاهات عقلية لدى الوالدين اتجاه الأبناء، أما إدخال هذه الأفكار حيز التنفيذ على شكل أداء سلوكي يقوم به أحد الوالدين أثناء المعاملة المباشرة مع الأبناء يسمى أسلوبا أو أساليب المعاملة الوالدية.

ج - التعريف الاجرائي للاتجاهات الوالدية: يمكن الكشف عن الاتجاهات الوالدية من خلال استجابة المبحوث (الأم- الأب- الطفل) بالتأييد أو المعارضة لمجموعة من العبارات تمثل الأساليب التي يتبعها الآباء بهدف تعديلها، فهناك اتجاهات تؤدي إلى النمو السليم واتجاهات أخرى تؤدي إلى النمو في الاتجاه السلبي.

وهكذا تنقسم الاتجاهات الوالدية إلى قسمين حسب مقياس فاطمة منتصر الكتاني 2000 (5): السلبية: القسوة، الإهمال، التذبذب، الحماية الشديدة، التساهل والتسلط. أما الإيجابية فهي اتجاه السواء.

التعريف **الإجرائي** لكل الاتجاهات المذكورة أعلاه :

- **اتجاه السواء: Attitude of Normality** ويقصد به ممارسة الآباء للأساليب السوية من وجهة نظر مفردات وعبارات المقياس. يتضمن ذلك استخدام الآباء لأساليب الثواب كالمكافأة والابتسامة والتشجيع، والاستمتاع بصحبة الطفل والرغبة في الحديث معه، ومناقشة أفكاره واهتماماته، كما يتضمن عدم استخدام الآباء للأساليب التي تعبر عن الاتجاهات الوالدية السلبية وهي: الحماية الشديدة، التسلط، الإهمال، القسوة، التساهل والتذبذب.

- **اتجاه التسلط: Attitude ofAuthoritarianisme** فرض الآباء للطاعة المعتمدة على أساليب قسرية، كالتهديد والعقاب، كما يقصد به الشدة في معاملة الطفل.

- **الحماية الشديدة:The Overprotection** يقصد بها استخدام الآباء لأساليب الاستحواذ على الطفل والمبالغة في تقديم الرعاية و الحماية خوفا عليه.

- **التساهل: Fondling** يقصد باتجاه التساهل تحقيق الآباء لرغبات الطفل و فرض حدود قليلة على سلوكه، حيث يتضمن معاملتهم له بعدم الحزم في استخدام أساليب الثواب والعقاب.

- **الإهمال:Negligence** يقصد باتجاه الإهمال رفض الطفل واللامبالاة في معاملته، فالآباء هنا لا يهتمون بنتائج الطفل المدرسية ولا يعرفون أصدقاءه، كما أن المحادثة وتبادل الحوار نادرا ما يكون بينهما.
- **القسوة: Cruelty** هو استخدام أساليب العقاب البدني (الضرب) في معاملة الطفل.
- **اتجاه التذبذب:** هو عدم الاتفاق بين الأم والأب في أساليبهم التربوية، ويمكن معرفة اتجاه التذبذب عمليا عند تطبيق المقياس وهذا بحساب مدى التباعد بين استجابات الطفل على وحدات كل من نموذج الأم و الأب.

Adjustment ثانيا: تعريف التوافق: لقد تناول العديد من علماء النفس مفهوم التوافق بمعان كثيرة ومختلفة، تتقارب أحيانا وتختلف وتتداخل أحيانا أخرى، وقد يعود هذا الاختلاف لثقافتهم وخلفياتهم العلمية.

غير أن الباحثة اكتفت بتعريف واحد وشامل لمدحت عبد الحميد عبد اللطيف **(6)** فهو يرى أن للتوافق ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول هو فردي أو شخصي ويعني تحقيق التوافق عن طريق إشباع الفرد لدوافعه و حاجاته، ومن أنصار هذا الاتجاه: فرويد، يونج و غيرهم..

- أما ثاني اتجاه هو الاتجاه الجمعي أو الاجتماعي المعاكس لما سبقه وهو تحقيق التوافق عن طريق رضاء الجماعة والعمل بقوانينها وهذا ما أكد عليه كل من إيزنك و ولمان.
- أما عن ثالث اتجاه فجاء ليوفق بين الاثنين أي بين الاتجاه الفردي والاجتماعي إنه الاتجاه المتكامل الذي يجمع بين رغبات الفرد ومتطلبات المجتمع، نادى به كل من ثورب و كلارك.

التوافق النفسي الاجتماعي:

أ. **التوافق النفسي أوالشخصي:** هو تنظيم العلاقات الداخلية الذاتية للفرد بحيث يصبح راض عن نفسه بعيدا عن التوترات و الصراعات ومن خصائص التوافق الشخصي:

- الاعتماد على النفس: أي قيام الفرد بأعماله لوحده دون مساعدة وقدرته على توجيه سلوكه.
- الإحساس بالقيمة الذاتية.
- الشعور بالحرية.
- الخلو من الأعراض العصابية.
- تحرر الفرد من الميل إلى الانفراد.
- شعور الطفل بالانتماء.

غير أن ذات الفرد لا تخلو من الصراعات النفسية والشخصية والمتوافق نفسيا هو القادر على حسم هذه الصراعات والتقليل منها، وكذا حل الأزمات النفسية حلا إيجابياً بدلا من الهروب **(7)**.

ب. **التوافق الاجتماعي:** هو قدرة الفرد على إقامة علاقات بينه وبين الآخرين فيعقد صلات اجتماعية تتصف بالتعاون والتسامح والإيثار ويعرف حامد زهران التوافق الاجتماعي: «إنه السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية حتى تتحقق الصحة الاجتماعية» **(8)**. ومن خصائص التوافق الاجتماعي ما يلي:

- اعتراف الفرد بالمستويات الاجتماعية: أي يعرف ما هو خطأ وما هو صواب من وجهة نظر المجتمع.
- اكتساب المهارات الاجتماعية.
- التحرر من الميول المضادة للمجتمع: كأن لا يميل الفرد إلى التشاحن والعدوان وعصيان الجماعة.
- العلاقات الطيبة مع الأسرة.
- التكيف مع البيئة المحلية.

إن هذا النوع من التوافق أي الاجتماعي يبقى أمرا نسبيا يتغير بتغير الزمان المكان، فالمتوافق في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، كما أن هناك أنواع من السلوك المتوافق في محيط و غير متوافقة في محيط آخر، فالمزاج الهادئ يقابل في مجتمع ما بالقبول ويرفض في مجتمع آخر (**9**).

يمكن الكشف عن التوافق النفسي الاجتماعي للطفل عن طريق مقياس أو اختبار الشخصية لعطية محمود هنا 1965 في قسميه:

أ. التكيف الشخصي والاجتماعي، فالتكيف الشخصي أو النفسي هو أن يكون الشخص راض عن ذاته واثقا منها. أما التكيف الاجتماعي وهو تكيف سلوك الأفراد والجماعات التي يعيش معها لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من تغير.

مشكلة البحث :

تعتبر الاتجاهات أحد العناصر المؤثرة في شخص الفرد وفي علاقاته بالآخرين، وخاصة بأولئك الذين يتعامل معهم بصفة مباشرة، فأول اتصال يكون مع الوالدين وخاصة الأم التي هي مصدر الغذاء والحنان، وغياب ذلك يؤثر سلبا على حياة الأبناء وعلى بناء شخصيتهم وعلى نموهم النفسي، الاجتماعي، اللغوي، العقلي والانفعالي.

وهكذا فاتجاهات الوالدين قد تكون سلبية أحيانا مصطبغة بأنماط تربوية خاصة كالتسلط والحماية، القسوة، وغيرها... أو إيجابية مبنية على التعامل السوي بين الأبناء والاهتمام والتسامح معهم، لذلك ننصح الأولياء باختيار النمط التربوي المناسب في علاقتهم بأبنائهم وهذا لضمان حياة نفسية سليمة فغياب هذه المعاملة من شأنها أن تؤثر سلبا على سلوك الأبناء واتجاهاتهم نحو الوالدين.

وتبعا لهذه الحقيقة يمكن أن نطرح الإشكالية التالية:

1-الإشكالية العامة:

1/هل توجد علاقة ارتباطية وذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء (نموذج الأم والأب) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي؟

الجزئيات :

أ) هل توجد علاقة ارتباطيه موجبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الو الدية السوية (نموذج الأم و الأب) و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ ؟

ب) هل توجد علاقة ارتباطية سالبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية غير السوية (نموذج الأم و الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.؟

2- فروض البحث:

الفرضية العامة:

1/ توجد علاقة ارتباطية وذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء(نمودج الأم و الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي

الفرضيات الفرعية:

أ) توجد علاقة ارتباطية موجبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية السوية (نمودج الأم و الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.

ب) - توجد علاقة ارتباطية سالبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية غير السوية (نمودج الأم و الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.

الاجراءات الميدانية للبحث :

1/المنهج المعتمد: تم الاعتماد على المنهج الوصفي لأنه مناسب لطبيعة الدراسة، وهذا المنهج هو مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لفحص الظاهرة أو الموضوع، إعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كيفيا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج وتعميمها على الظاهرة أو موضوع البحث **(10)**.

2/ **العينة:** طبقت الباحثة الاختبارين على عينة مكونة من 333 طفل (تلميذ و تلميذة) من قسم السنة الرابعة ابتدائي. وهذا بعد استبعاد الحالات التي تعاني من تفكّك أسري أو طلاق أو غياب لأحد الوالدين، وأيضا تم عزل الأطفال الذين عمرهم يتعدى 13 سنة.

وهكذا اختارت الباحثة بعض المدارس الابتدائية في ولاية سيدي بلعباس ،من الجنسين 172 ذكور و 161 اناث و تراوح سنهم بين 9 و 12 سنة

3/أدوات البحث: اعتمدت الباحثة على مقياسين هما:

أ/مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية لفاطمة منتصر الكتاني 2000(11): يتضمن المقياس ثلاثة صفحات، الصفحة الأولى بها البيانات الشخصية، والثانية تضمنت أرقام وحدات مقياس الاتجاهات الوالدية (نموذج الأم) وعددها من 1 إلى 46 يجاب عليها باختيار واحد من الاحتمالات الأربعة: دائما، كثيرا، بعض المرات، أبداً.

أما الصفحة الثالثة، فتضمنت أرقام وحدات مقياس الاتجاهات الوالدية (نموذج الأب) وعددها من 1 إلى 46 يجاب عليها باختيار واحد من الاحتمالات الأربعة: دائما، كثيرا، بعض المرات، أبداً.

وهكذا كشف هذا المقياس على 7 أبعاد أو اتجاهات والدية وهي: التسلط (6 وحدات)، الحماية الشديدة (10 وحدات)، اتجاه السواء (9 وحدات)، التساهل (8 وحدات)، القسوة (7 وحدات)، الإهمال (6 وحدات) أما الاتجاه السابع أي التذبذب، يعرف من مدى التباعد بين استجابة الطفل على المقياس نموذج الأم و استجابته لنموذج الأب وهكذا تم جمع الفروق بين درجة الطفل على الوحدة رقم (1) من نموذج الأم ودرجته على الوحدة رقم (1) نموذج الأب إلى غاية الوحدة رقم (46) وبعد ذلك تجمع الفروق بغض النظر عن الإشارة والناتج يضرب في معامل التذبذب (0.72)، فحصلنا على درجة الطفل في مقياس التذبذب بين الأم و الأب في المعاملة.

تم تحديد صدق المقياس من خلال الصدق الافتراضي وتحليل وحدات المقياس الذي يتم على أساسين منطقي وإحصائي بالإضافة إلى صدق الاتساق الداخلي للمقياس ثم حساب معاملات الارتباط بين كل وحدة من وحدات المقياس مع حساب أيضا معاملات الارتباط بين المقاييس الفرعية للمقياس.

أما عن ثباته استخدمت طريقة الإعادة أو ما يسمى بإعادة الاختبار مرة ثانية فكان معدل التباث 0.78 و هكذا فالاختبار صادق و ثابت .

ب/**اختبار الشخصية للأطفال:** هو اختبار كاليفورنيا California Personality Inventory قام بتجربته وتكييفه على البيئة المصرية عطية محمود هنا باسم "اختبار الشخصية للأطفال" سنة 1965 وهو يقيس التكيف العام (الشخصي والاجتماعي) طبق على عينة قدرها 568 طفلا تراوحت أعمارهم ما بين 9- 12 سنة.

إنه مقياس ثابت وصادق قام عطية محمود هنا بحساب صدقه عن طريق إجراء معاملات الارتباط بين أبعاد الإختبار وكانت كلها دالة عدا الارتباط بين بعدي الإعتماد على النفس والعلاقات، كما قام بحساب ثبات الاختبار بطريقة كودر ريتشاردسون وتبين من النتائج تمتع الاختبار على المستوى العام بمعامل ثبات يتراوح ما بين 0.82و 0.92 و على المستوى الشخصي 0.605 و0.917 و على مستوى التوافق الاجتماعي ما بين 0,550- و0.550 0,917 وفيما يلي عرض لأبعاد القسمين: **(12)**

- **التكيف النفسي أو الشخصي وأبعاده الستة:** إعتماد الطفل على نفسه: وتشمل عبارات تقيس ميل الطفل إلى القيام بعمل ما دون الإستعانة بغيره، وكذلك مدى قدرته على توجيه سلوكه دون أن يخضع في ذلك لأحد غيره، وكذلك مدى قدرته على تحمل المسؤولية بدرجة من الثبات الانفعالي.

1. إحساس الطفل بقيمته: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور الطفل بتقدير الآخرين له ومدى شعوره بأنه يرون أنه قادر على النجاح ومدى شعوره بأنه قادر على القيام بما يقوم به غيره من الناس وبأنه محبوب أو أنه مقبول من الآخرين.
2. شعور الطفل بحرية: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور الطفل بقدرته على توجيه سلوكه ومدى شعوره بحريته في اتخاذ قراراته وخططه للمستقبل.
3. شعور الطفل بالانتماء: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور الطفل بأنه يتمتع بحب والديه وأسرته وبأنه مرغوب فيه من زملائه وبأنهم يتمنون له الخير، ومثل هذا الطفل له علاقة حسنة بمدرسيه ويفخر بمدرسته عادة.
4. تحرر الطفل من الميل إلى الإنفراد: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور الطفل بتحرره من الإنطواء أو الإنعزال وقدرته على استقبال النجاح الواقع في الحياة.
5. خلو الطفل من الأمراض العصابية: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور الطفل بالخلو من الأعراض والمظاهر التي تدل على الإنحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو الشعور المستمر بالتعب أو البكاء الكثير وغير ذلك من الأعراض العصابية.

- **التكيف الاجتماعي وأبعاده الستة:**

1. اعتراف الطفل بالمسؤولية الاجتماعية: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور الطفل بإدراك حقوق الآخرين وموقفه حيالهم، كذلك يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، وبعبارة أخرى إنه يعرف ما هو صواب وما هو خطأ من وجهة نظر الجماعة، كما أنه يتقبل أحكامها برضاء.
2. اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية: وتشمل عبارات تقيس مدى قدرة الطفل على إظهار مودته نحو الآخرين بسهولة وقدرته على مساعدة الآخرين، ومدى نضج علاقاته الاجتماعية مع معارفه ومع الغرباء، ومدى ميله للتعاون والمساعدة.
3. تحرر الطفل من الميول المضادة للمجتمع: وتشمل عبارات تقيس مدى خلو الطفل من الميول المضادة للمجتمع والآخرين، ويشمل ذلك التشاحن مع الغير والعراك معهم، أو عصيان الأوامر أو تدمير ممتلكات الغير.
4. علاقات الطفل بأسرته: وتشمل عبارات تقيس مدى شعور الطفل بالتوافق مع أسرته ومدى شعوره بحب واحترام أسرته له، ومدى شعوره بالأمن داخل أسرته، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة معتدلة على الطفل وتوجيه سلوكه.
5. علاقات الطفل بالمدرسة: وتشمل عبارات تقيس مدى توافق الطفل مع مدرسته ومدرسيه وزملائه ومدى شعوره بأن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه وميوله ومدى شعور الفرد بأهميته وقيمته في المدرسة التي يتعلم فيها.
6. علاقات الطفل بالبيئة المحلية: وتشمل عبارات تقيس مدى توافق الطفل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ومدى شعوره بالسعادة عندما يكون مع جيرانه ومدى تعاونه الإيجابي مع الآخرين، ومدى احترامه للقواعد التي تحدد العلاقة بينه وبينهم، وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه.

ولكل بعد 8 أسئلة تكون الإجابة عليها بنعم أو لا: نعم لها درجة 1، لا لها درجة0.

تتراوح درجات هذا المقياس ما بين 0 إلى 96° كلما ارتفعت الدرجة، كلما كان هناك توافق أكثر.

وهكذا نجمع درجات القسم الأول (التكيف الشخصي) ويضاف إليها درجات القسم الثاني (التكيف الاجتماعي) للحصول على التكيف العام.

طبقت الباحثة المقياس الأوّل أي الاتجاهات الوالدية في التنشئة على تلاميذ السنة الرابعة وقد دام ذلك إلى غاية 45 دقيقة، وفي اليوم الموالي قامت بتمرير اختيار الشخصية على نفس العينة الاستطلاعية.

وهكذا وبعد الانتهاء من الدراسة الكشفية اتضحت كثير من النقاط التي ينبغي تجنبها في الدراسة الأساسية منها:

- اتضح من إجابات العينة: وجود حالات تفكك أسري، أو طلاق أو غياب احد الوالدين، بالإضافة إلى وجود أطفال تعدى سنهم 13 سنة، وهكذا تم عزل هذه الفئات لأنها قد تؤثر على نتائج البحث.
- الوقوف عند العبارات أو الكلمات التي تحتاج إلى توضيح أو شرح مثل (يَزْعَلْ، أحلام وحْشَة، كوَيسْ...) إنها لهجة مصرية أدرجها الدكتور عطية محمود هنا في اختبار.

4/أسلوب التحليل الإحصائي: لاختيار الفرضيات التي وضعتها الباحثة في دراستها قامت باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- النسبة المئوية للكشف عن متغير السن و الجنس
- معامل الارتباط بيرسون Pearson للكشف عن العلاقة بين المقاييس الفرعية لمتغيرات الاتجاهات الوالدية (نموذج الأم والأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ كما اعتمدت الباحثة عند قيامها بحساب المؤشرات الإحصائية المذكورة على نظام S.P.S.S المجموعة الإحصائية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية

5/عرض النتائج .

عرض نتائج الفرضية العامة و القائلة:

1/ توجد علاقة ارتباطية وذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء (نمودج الأم و الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي و المجزئة الى جزئين :

أ) توجد علاقة ارتباطية موجبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية السوية (نمودج الأم و الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.

جدول رقم (1): يوضح العلاقة الارتباطية بين اتجاه السواء (نمودج الأم) و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ

الأبعاد	ن	ر	مستوى الدلالة 0,01
السواء و التوافق النفسي الاجتماعي	331	- 0,237	دالة

يوضح الجدول أن هناك علاقة ارتباط دالة احصائيا و عند مستوى0,01 بين اتجاه السواء و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ اد بلغت قيمة الارتباط 0,237 –

جدول رقم (2): يوضح العلاقة الارتباطية بين اتجاه السواء (نمودج الأب) و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ

الأبعاد	ن	ر	مستوى الدلالة 0,01
السواء و التوافق النفسي الاجتماعي	331	-0,241	دالة

يوضح الجدول أن هناك علاقة ارتباط دالة احصائيا و عند مستوى0,01 بين اتجاه السواء

و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ اد بلغت قيمة الارتباط 0,241 -

ب- توجد علاقة ارتباطيه سالبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية غير السوية (نمودج الأم و الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.

جدول رقم (3) :يوضح العلاقة الارتباطية بين اتجاهات الوالدية غير السوية (نموذج الأم) و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ

الارتباط بين الأبعاد	ن	ر	مستوى الدلالة 0,01
التسلط و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,162	دالة
الحماية الشديدة و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,068	غير دالة
و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,051	غير دالة
و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,023	غير دالة
و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,164	دالة
و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,179	دالة

يوضح الجدول وجود ثلاث علاقات ارتباط دالة بين(التسلط ،القسوة ،و التذبذب) و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ

جدول رقم (4): يوضح العلاقة الارتباطية بين اتجاهات الوالدية غير السوية (نموذج الأب) و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ

الارتباط بين الأبعاد	ن	ر	مستوى الدلالة 0,01
التسلط و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,235	دالة
الحماية الشديدة و التوافق النفسي الاجتماعي	331	0,023	غير دالة
و التوافق النفسي الاجتماعي التساهل	331	0,030	غير دالة
و التوافق النفسي الاجتماعي الاهمال	331	0,084	غير دالة
و التوافق النفسي الاجتماعي القسوة	331	0,031	غير دالة

يوضح الجدول أن هناك علاقة ارتباط دالة احصائيا و عند مستوى0,01 فيما يخص اتجاه التسلط وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي بحيث بلغت قيمة الارتباط 0.235

في حين يلاحظ غياب الدلالة الاحصائية وعدم وجود ارتباط بين الاتجاهات الأخرى (الحماية الشديدة ، التساهل ،الاهمال ،و القسوة)و التوافق النفسي الاجتماعي

6/تحليل نتائج الفرضيات

فالفرضية العامة والقائلة:

1/توجد علاقة ارتباطية وذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء (نموذج الأم والأب) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي قد انقسمت إلى جزئين:

أ - نموذج الأم للاتجاهات غير السوية والسوية وعلاقتها بالتوافق.

ب- نموذج الأب للاتجاهات غير السوية والسوية وعلاقتها بالتوافق.

أ) - فالفرضية الجزئية الأولى قد تحققت جزئيا وتبين أن كل من اتجاه التسلط و القسوة عند الأم يؤثران سلبا على التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ فبلغت قيمة الارتباط : 0.162، 0.164 في حين أن الاتجاهات غير السوية الأخرى (الحماية الشديدة، التساهل، و الإهمال) التي تسلكها الأم لا تؤثر على توافق الأبناء.

- توجد علاقة ارتباطيه موجبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الو الدية السوية (نموذج الأم) و التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ قد تحققت وبالتالي توجد علاقة بين اتجاه السواء كما يدركه الأبناء والتوافق النفسي الاجتماعي، وهكذا اتصفت معاملة الأم كما بتمثلها الأبناء بالسواء وتأثيرها المباشر على توافقهم النفسي الاجتماعي.

أما عن ثاني جزء من الفرضية الأولى ينقسم بدوره إلى جزئين:

ب)- توجد علاقة ارتباطية سالبة و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية غير السوية (نموذج الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ. لم تتحقق هي الأخرى كلية، إذ تبين بعد عرض نتائج هذه الفرضية، إدراك الأبناء أن معاملة آبائهم كانت تتميز بالتسلط فقط فبلغت قيمة ارتباطه بالتوافق النفسي الاجتماعي 0.23 في حين يلاحظ غياب الاتجاهات الوالدية غير السوية الأخرى. أما عن اتجاه التذبذب في المعاملة فلقد بلغت قيمة ارتباطه بالتوافق 0.179 عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي يوجد تباعد وعدم اتفاق بين الآباء في معاملة أبنائهم و هذا التذبذب أثر على توافقهم النفسي الاجتماعي.

- توجد علاقة ارتباطيه موجبة وذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الو الدية السوية (نموذج الأب) والتوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ، قد تحققت و بالتالي أدرك الأبناء أن الآباء يتبعون أساليب سوية في معاملتهم و هذا قد يؤثر إيجابا على شخصيتهم فتصبح متوافقة مع الذات ومع الآخرين.

وهكذا اتضح بعد مناقشة الفرضية العامة : توجد علاقة ارتباطية و ذات دلالة إحصائية بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء (نموذج الأم والأب) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، أنها لم تتحقق في معظمها وبالتالي لا تؤثر كل الاتجاهات غير السوية (نموذج الأم والأب) على التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ بل بعضها فقط وهي التسلط والقسوة عند الأم والتسلط عند الأب والتذبذب في المعاملة بين الأم والأب وهكذا يتضح أن اتجاه التسلط هو الأكثر شيوعا واستعمالا عند الآباء والأمهات وقد يعود ذلك إلى خوفهم على أبنائهم . ويلاحظ تأثير الاتجاهات السوية (نموذج الأم والأب) إيجابا على توافق الأبناء. ولقد اتفقت هذه النتائج مع بعض الدراسات، كدراسة فايزة يوسف (1980) والتي طبقت على عينة من طلاب المرحلة الثانوية وبعد تطبيق مقياس التنشئة الاجتماعية اتضح وجود ارتباط سلبي بين أنماط المعاملة الوالدية التي تتسم بالإفراط في التقبل والتسامح والتشدد والإهمال وبين السمات السوية لشخصية الأبناء. وترى نبيلة داوود (1962) في دراستها "للاتجاهات الوالدية وأثرها في تكيف المراهقات" لدى عينة بلغت 150 تلميذ وتلميذه أن العلاقة بين السيطرة والحماية الزائدة والإهمال هي علاقة ظاهرة وبالتالي تؤثر هذه الاتجاهات على التكيف بالإضافة إلى وجود عوامل أخرى. نلاحظ وجود تناقض في النتائج المتحصل عليها بالنسبة للفرضية الأولى، إذ ينظر الأبناء إلى آبائهم على أنهم متسلطين وقاسيين من جهة ومن جهة أخرى أكدت إجابات الأطفال على اعتماد الآباء على اتجاه السواء في معاملاتهم وقد يرجع ذلك إلى سوء فهم الأبناء لاتجاهات الآباء وإلى غياب الحوار والحديث بينهم، كما يوجد عدم اتفاق بين الوالدين بشأن تربية ألأبناء وهكذا فاتجاه التذبذب هو الذي يؤثر بالدرجة الأولى على التوافق النفسي الاجتماعي للتلميذ.

وأخيرا يمكن القول أنه حفاظا على بناء شخصية الأبناء وتوازنهم النفسي الاجتماعي لا ينبغي الإفراط في الاتجاهات غير السوية كالتسلط، القسوة، الحماية الشديدة و الإهمال، والتشجيع أكثر على إتباع أساليب سوية كالديمقراطية والمساواة بين الأبناء ، ووضع أسلوب الحوار والتشاور والتسامح غير مفرط، زد على ذلك فإن التذبذب في المعاملة الوالدية هو الأول والرئيسي الذي يؤثر على شخصية الطفل،لدى ينصح دائما بالتفاهم بين الأب والأم حول اختيار الطريقة المناسبة لتنشئة الطفل حتى لا يخفق فيفشل في حياته.

قائمة المراجع

1/ حسام عبد العزيزعبد المعطي (2001):الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بتأكيد الذات ، دراسة مقارنة بين الطفل الكفيف و الطفل العادي ، رسالة ماجستير ،معهد الدراسات العليا للطفولة ،قسم الدراسات النفسية و الاجتماعية ،جامعة عين شمس ،مصر ص 17.

2/ حسام عبد العزيزعبد المعطي (2001):المرجع السابق ص14

3/Latefa Belaroussi (1999) :images parentales et identification dans une société en changement ,unité de recherche en Anthropologie sociale et culturelle ,cahier n°01, laboratoire famille ,personnalisations et développement , Oran , Algérie P59

4/ حسام عبد العزيزعبد المعطي (2001) : المرجع السابق ص14

5/ فاطمة منتصر الكتاني (2000)، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، دار النشر والتوزيـــع، الطبعة الأولى، الأردن،ص83

6/عبد الحميد عبد اللطيف، **الصحة النفسية والتفوق الدراسي**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، بدون سنة ، ص81

7/محمد شحاته ربيع (2006)، **أصول الصحة النفسية**، بل برنت للطباعة والتصوير، الطبعة السابعة، القاهرة ، مصر، ص90

8/محمود فتحي عكاشة (2004)، **الصحة النفسية**، شركة الجمهورية الحديثة، مصر، ص38

9/ أحمد محمد حسن وآخرون، **الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية**، مركز الإسكندرية للكتاب، الجـــزء الأول، مصـــر، بدون سنة،ص16

10/ بشير صالح (2000)، **مناهج البحث التربوي**، دار الكتاب الحديثة، الطبعة الأولى، الكويت ، ص10

11/ فاطمة منتصر الكتاني (2000) :المرجع السابق ،ص257

12/فؤاد أبو حطب، سيد أحمد عثمان (1986)، **التقويم النفسي**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر.ص444